يا أهل الزلفي

بل تجديد البراءة والعداء

بقلم : فهد بن فرَّاج الجوير الفراج

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد: فإني لما رأيت بعض بني قومي يسارعون في تجديد ولائهم لهؤلاء الحكام الطواغيت المرتدين ، كان من الواجب علي أن أجدد براءتي وعداوتي وأظهرها كما بيّن ربنا جل وعلا أنه لا يتم إسلام العبد حتى يتبرأ من أعداء الله ، قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا ﴾

فحينما يتدبر الإنسان كلام ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فإنه يعلم علم اليقين بأن العبد لا يكون مسلماً إلا بهذين الأمرين وهما الكفر بالطاغوت والإيمان بالله القائم على موالاة أهل الإيمان ونصرتهم والذب عنهم ، ويقابل ذلك معاداة أهل الكفر والضلال والتبرؤ منهم ومقاتلتهم ، أخرج مسلم في صحيحه من حديث طارق بن أشيم أن النبي صلى الله عليه وسلم : " من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل "

وأما من سارع في تجديد ولائه لهؤلاء الحكام المرتدين فنبرأ إلى الله من فعله ، فإن هذا فعل أهل النفاق كما قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾ فهذا وصف من اتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين بمعنى أنهم معهم في الحقيقة يوالونهم ويسرون إليهم بالمودة ، فيا من جدَّد ولاءه لهؤلاء الطواغيت أتبتغي عندهم العزة والرفعة ؟ فإن العزة لا يملكونها ؛ لأن العزة لله جميعاً .

العزة تطلب من جناب الله والإقبال على عبوديته والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصرة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

وأما براءتي ممن جدَّد ولاءه لهؤلاء الطواغيت فهذا كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ وكما جاء في الصحيحين من حديث عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن بني فلان ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين " فبراءتي من هؤلاء توجب موالاتي لمن قال الله فيهم : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ فهذه الآية تبين بأن ولايتك أيها المسلم ليست لليهود ولا للنصارى

ولا للمرتدين بل ولايتك راجعة إلى الله ورسوله والمؤمنين فكل من رضي بولاية الله ورسوله فهو مفلح ومنصور في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾
وكما جاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " وكما جاء في الصحيحين من حديث أبي موسى رضي الله عنه : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " .

فالله الله يا شباب قومي أحرضكم وأدعوكم لنصرة دينكم ونصرة أهل الجهاد والانضمام إليهم ومساعدتهم خاصة في جزيرة العرب فإن عقيدتكم تدعو إلى ذلك ، قال تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ واحذروا كل الحذر أن يقذف الشيطان في قلوبكم الخوف من هؤلاء فإن نواصي الخلق كلها بيد الله واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فأذكركم بقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

وكما قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ فيجب عليكم وضع اليد مع هؤلاء المجاهدين ونصرتهم بالنفس والمال واليد واللسان كما قال صلى الله عليه وسلم : " جاهدوا المشركين بألسنتكم وأنفسكم وأموالكم وأيديكم " رواه أحمد .

أما براءتنا من هؤلاء الحكام فلأسباب منها :

- مظاهرتهم للكفار كما هو الواقع مع النصارى عباد الصليب .
- ومظاهرتهم للمشركين كما في المدينة من هؤلاء الرافضة .
- والحكم بغير ما أنزل الله .
- وحربهم على الإسلام وأهله ، فهذه المناهج قد غيرت ، والمرأة قد غُرِّبت ، والإعلام يسخر ويستهزئ بدينكم ، وما تمكين أهل العلمنة والفساد في المناصب إلا خير شاهد .
- وكذلك قتالهم لأهل الجهاد ومن ضمن هؤلاء أبناؤكم فكم سفكوا من دم لكم فهذا حمود الجوير الفراج ، وسلطان بن سعد العبيد ، وإبراهيم بن عبد العزيز الشايع ، وعبد الرحمن بن دخيل الفالح – تقبلهم الله في الشهداء – فهل تذهب دماء هؤلاء سدىً ؟ وما ذنبهم إلا أن يقولوا ربنا الله ؟ وها هي السجون قد امتلأت من العلماء والمجاهدين حتى من أبنائكم ، فالله الله قوموا قومة رجل واحد لنصرة هذا الدين ، ولا يكن قيامكم لسفاسف الأمور ، ولا تكن عصبيتكم لأمور جاهلية ؛ فدينكم يهان ، وأموالكم تنهب ، ودماؤكم تسفك ، فماذا بقي ؟ والله لبطن الأرض خير لكم من ظاهرها .

وأما قدوم جند الطاغوت (من مباحث ، وقوات طوارئ) إلى بلدتكم ، الذين زادوا في تدنيسها فليبشروا منا بما يسوؤهم ، لأنهم ما جاؤوا إلا لحرب الإسلام ، ومطاردة المجاهدين ، فأفيقوا وانفضوا الغبار عنكم فإنكم لن تعذروا غداً أمام

‘‘‘‘
الله الله يا شباب قومي أحرضكم وأدعوكم لنصرة دينكم ونصرة أهل الجهاد والانضمام إليهم ومساعدتهم خاصة في جزيرة العرب.
’’’’

الله جل وعلا فسارعوا إلى إبراء ذمتكم ، وليكن لكم قدم السبق في نصرة دينكم . والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .